



عبدالرحمن مراد

## الدفاع عن الجمهورية والوحدة

يتحدث الإخوان منذ زمن عن الدفاع عن الجمهورية والوحدة ويقولون إنهم تفتانوا في سبيل الدفاع عنهما ويناشدون الدولة في تحمل مسؤوليتها عن القيام بمهام الدفاع.

وثمة ما يضحك في الأمر فالإخوان الذين يرفعون شعار الجمهورية أمام التوسع الأفقي والرأسي للحركة الحوثية، وأمام حالة التفكيك للبناءات المعيشية للدولة التي تقوم بها الحركة الحوثية وتتماهى معها القوى المدنية والحدائية، هم أنفسهم من أفرغوا الجمهورية من محتواها الثوري والجمهوري، وهم أنفسهم من أفرغوا الوحدة من قيمتها المدنية والحدائية ومن المضامين المهادنة إلى البناء الحقيقي للدولة.

أن التوحد مع الشيوعيين الملحدين لا يجوز ويفترض بالمسلم المؤمن القادر مناهضته بكل الوسائل المتاحة. وفي الفترة (90-94م) لاحت تباشير الدولة الوطنية المدنية القادرة على حمل مشروع النهضة، وفي هذه الفترة عطل نشاط الإخوان الممانع مشروع الدولة ووصل الحال إلى الاحتراب في صيف 94م، وبعد (7 يوليو 94م) قدموا أنفسهم كبديل عن الحزب الاشتراكي. وخلال الفترة من (94-97م) أعادوا إنتاج مشروعهم المعطل للدولة والذي تمثل في مشروع الشيخ الاجتماعي والشيخ الديني ولم يكن أمام الرئيس علي عبدالله صالح إلا التعامل مع الواقع وتحدياته في ظل التبرص الاقليمي والدولي لكون دخوله في مواجهة لا يعني إلا تهديد الامن والاستقرار وبالتالي غياب الدولة بشكل كلي، فبقاء الجزء قد يساعد على الإكتمال أما فناء الكل فن يعيد الدولة. وقد يلحظ المتأمل أن الفترة الممتدة من (97-2006م) شهدت بناءات مؤسسية مهمة بعد خروج الإخوان من السلطة ولم يكن مثل ذلك بشكل هماً وطنياً للإخوان بقدر ما كان الإخوان من الحرص بالمكان الذي يرغبون فيه في استعادة سلطتهم التي فقدوها وقد وقفوا أمام كل المشاريع التحديتية والنهضوية وكانوا هم السد الممانع أمام الدولة المدنية الحديثة بل ووقفوا أمام مشروع قانون تنظيم حمل وحيازة السلاح، وهو الأمر الذي يتشدقون به في إعلامهم حالياً.. وربما طال بناء المسار إذا أحببنا التتبع، وفي ظني أن الاشارات التي وردت في السياق كافية للقول إن الإخوان لا يحملون مشروعاً ولا غاية لهم سوى السلطة... والدفاع عن الوحدة والجمهورية موضوع يجب أن لا يطرقه قط، فالتاريخ والواقع يتناقض معه.

ولاءات عسكرية، والكل يتذكر مطلع التسعينيات من القرن الماضي كيف انتشر الإخوان في كل جغرافيا اليمن وكيف كانت خطاياتهم المناهضة للوحدة اليمنية ولا تزال أشرطة الكاسيت للزنداني تملأ المكتبات الصوتية الخاصة وكانت مضامينها تحرم وتكفر فعل الوحدة ومن يشتغلون عليه وترى



التعامل مع الواقع كما هو بعد موجة الصراعات وبركة الدم التي سالت فكان خياره الرقص والتفاعل مع رؤوس الثعابين- كما وصفها، وقد اجتهد في التأسيس للدولة في ظل الحالات الممانعة والصادرة التي يقودها التحالف القديم تحالف (5 نوفمبر) والمكون من القبيلة والإخوان وكيانات عسكرية أو

فالتأبوت تاريخياً أن حزب الله- وهو جزء من حركة الإخوان اليمن أو هو التعبير عنهم في ستينيات القرن الماضي- أحدث تمرداً وخلط الأوراق على الجمهورية الوليدة التي كانت تخوض صراعاً مبرراً مع القوى الموالية للملكية ومع الملكية نفسها، وعقد هذا الحزب مؤتمرات متعددة في خمر وفي عمران وقاد حالة ثورية مضادة للثورة هدف من خلالها الوصول إلى السلطة من خلال إشاعة الفوضى والتماهي مع تجلياتها في ظل الوضع الوطني المأزوم والإقليمي المتربص والخائف وفي ظل سوء العلاقة التي حدثت للإخوان مع ثورة يوليو بمصر وهروب الكثير من قادات الحركة إلى السعودية، وكان حلم الحركة الذي واكبها منذ الأربعينيات قائماً في أجندتها السياسية وهو التمكين لها في اليمن لتكون هي القاعدة التي تنطلق منها. تحالف حزب الله (الإخوان) مع القبيلة ومع العسكر وكان من نتائج ذلك التحالف حركة (5 نوفمبر 67م) التي ذهبت إلى التقاسم والارضاء إلى درجة الوصول إلى حالة الإفلاس للدولة كما أنها أفسدت المضامين الثورية بالسقوط في الذاتية المفرطة وغياب المشروع الوطني الناهض، وعاش اليمن حينها حالة تضاهي ما نحن فيه الآن وربما كانت الحالة السياسية الحالية أظفح بكثير من تلك الحالة التاريخية المماثلة.. وقد أحسن البردوني توصيف تلك الحالة في كثير من مقالاته وكتبه وسبق لنا تناولها في أكثر من مقال بما يعني عن التكرار والتوضيح هنا. ومع مثل ذلك الانحراف في المسار الثوري للجمهورية حدثت المتواليات التاريخية ولم تستعد الثورة ألقها إلا خلال فترة رئاسة الحمدي وهي الفترة الممتدة من (74-77م) وحين جاء الرئيس علي عبدالله صالح إلى السلطة لم يجد بدأ من

## فضائية «اليمن» بوقاً للقتلة وقطاع الطرق

مليشيات الإخوان استولت على معسكرين في الجوف ونهم بكامل اسلحتها الثقيلة والمتوسطة ومخزون أسلحة وذخائر في كل لواء، وهذه المليشيات يعرفها الناس وعانوا من أفعالها في تعز وعدن وعمران ومدن يمنية أخرى.

لا يمكن لطرف سياسي التفكير وتنفيذ عمليات اقتحام معسكر مثل جبل الصمغ والإطباق على العاصمة بغية الاستيلاء على الحكم إلا وهو يمتلك قوة عسكرية ومليشيات قوية..

محمد اليافعي

الدور الحاسم في الانتصار للنظام في صنعاء، بعد مجيء علي عبدالله صالح رئيساً والمعاهد العلمية ثم جامعة الإيمان حتى حروب صعدة زادت هذه المليشيات قوة وتسليحاً وكمن من الأسلحة التي خزنها الإخوان من حرب 1994م وحروب صعدة ربما يجعل الإخوان أقوى من النظام في التسليح!

فالإخوان في اليمن الذين يتحدثون عن تاريخ قديم في أساسهم وتأسيسهم لم يقدم لهم لواقع اليمن والشعب اليمني غير المليشيات والسلاح وتفصيل التفكير والعنف منذ حروب المناطق الوسطى ولعل الأوضح بين كل بلدان ما سمي بالربيع العربي أن انشقاق اللواء علي محسن كان انشقاقاً إخوانياً مليشياوياً مسلحاً والفرقة الأولى والأولية التي انشقت معه لم تكن تحسها كل الاطراف الأخرى في الساحات غير مليشيات إخوانية.

الإخوان لن يقولوا فقط إنهم طرف غير مسلح بل بعد الموقف السعودي مع ثورة مصر زعموا أنهم ليسوا إخواناً ولا ينتمون للإخوان في مصر أو التنظيم الدولي للإخوان بصفة أو علاقة.

الإخوان لم يعودوا يتوقفوا عن الكذب حتى ذلك الكذب الذي يستحيل أن يصدقه حتى المولود.. على طريقة «فضائية اليمن» ومثلما بات لدينا جهاد الكناح فقد يكون الكذب أكثر جهاداً أكثر قبولاً!

ونود أن نذكر فضائية «اليمن» أنه حين أحداث عدن يناير 1986م خرجت عناوين في مجلات وصحف عربية على طريقة «تناصر القبائل الماركسية في اليمن».

إذا قبائل الإخوان يقومون بقطع الطرق وأسر وقتل تجاه القبائل الحوثية والقبائل الحوثية تمارس الرد على الاعتداء كدفاع عن النفس كما يطرحون أو لفرض حقه بالمرور في الطرق كما بقية خلق الله فألحل من طرف النظام إن كان قادراً أن يمنع القطع والقتل والاحتجاز والأسر من الطرق.

القتال لا يمكن أن يكون إلا بين الإخوان والحوثية وتحوير التوصيف والتنصيص لم يعد غير السقوط السياسي والأخلاقي والمهمني وبشكل غير مسبوق ولا مثيل له، خصوصاً عندما تم تقديم الإخوان كقطاع طرق ويقتلون الناس ويحتجزونهم من الطرق ولم نسمع حتى عن حالة واحدة عن قيام قبائل حوثية بقطع طريق على الإخوان أو قتل إخوانياً في الطريق.. فهل الأولوية لأي دولة أو نظام تأمين الطريق ومنع القطع والقتل فيها أم أولوية حروب تنتصر لقطاع الطرق والقتلة الذين أثبتوا بالوقائع أنهم لم يعد لديهم رحمة تجاه أم ترضع أو طفل يرضع!

الغريب أن الإخوان ظلوا يحاصرون معسكر جبل الصمغ ويحاولون اقتحامه لشهور بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وتشكيل حكومة الوفاق وبعد انتخاب الرئيس التوافقي.

الإخوان وأنصار الله خاضوا منذ عام 2011م صراعاً مسلحاً في الجوف، ومع ذلك ومنذ بدء أنصار الله كطرف يستعملون السلاح في الرد على الاعتداءات عليهم من طرف الإخوان ومليشياتهم، فالإخوان لجأوا إلى السلفية والقبيلة في حروبهم ضد أنصار الله وحين لم يجد ذلك يريدون الرّج بالجيش الذي حاربوه واستهدفوه وفككوه وأضعفوه ليحارب أنصار الله بأوامر وتوجيهات قيادات الإخوان.

حين يقطع الإخوان الطرق ويحتجزون الناس في سجون خاصة للتعذيب ويقتلون من يريدون فإنه على المحافظ والدولة والجيش أن لا يتدخل وإذا جاء الطرف الذي استهدف بقطع الطريق إخوانياً وبالقتل والاحتجاز للتعامل مع الحادث وتحريير أتباعه ونقل جراحه وجثث القتلى من طرف فهم فحينئذ تلك ترتفع أصوات الإخوان المطالبة بتدخل الدولة والجيش.

الزنداني وجمعية علماء الإخوان كجناح ديني يمتلكون الوصاية الإلهية في اليمن والإخوان الجناح السياسي هو المالك بالشراسة منذ عام 2011م وهو ممثل الوصاية الدولية على اليمن.

الوصايان الدينية والدينيوية التي تعطي للإخوان حق محاربة من يريدون بالمجتمع القرية والقبيلة والمدنية أو بالدولة وجيشها إن أرادوا.

القناة الفضائية اليمنية تتعاطى مع صراعات وحروب الإخوان مع أنصار الله فتقول إنها بين أنصار الله والسلفيين أو أولاد الأحمر وحين لا تجد تقول إنها بين الحوثيين وبين قبائل.

والمراد أن يقول تنظيم الإخوان إنه ليس طرفاً مسلحاً ولا يمتلك مليشيات وهذا ما لا يمكن أن يصدقه عاقل..

إذا الإخوان باتوا يمارسون استغلال الكذب على الله في فرض الوصاية الدينية وعلى خلق الله في فرض الوصاية الدولية فماذا يكون بجانب ذلك الكذب على خلق الله يكون الإخوان لا مليشيات لهم ولا سلاح.. الكذب لا يستحق التوقف أمامه إلا بقدره ما فيه من أفتان كصديق أما حين يصبح كذباً مفضوحاً لا يستطيع إخفاء، أنه كذب ولا يستطيع تقديمه أنه الصدق فهو مفضوح ومن العبث الخوض فيه.. حين كنا يمنيين وشطرين فالجيش الرسمي والشعبي للنظام في صنعاء انهزم في الحروب الشطرية ومن ثم في حروب المناطق الوسطى التي ارتبطت بالجمعة الوطنية إلى أن تشكلت مليشيات الإخوان فكان لها

## أعبوة السَّيل الرابع



أحمد مهدي سالم

لتبلع ثمرها اليانغ، وترقص.. في المدى الشاسع. حتى تلتين، وتنطفئ جذوة إحساس.. عهدناه، في جوانحك.. والخ.

\*\*\*

عذابات.. مزقت الوجدان.. جراحات.. لها تشققت الجدران، وصرت تخافه الإنسان.. معاً المؤمن والخوان، وراحت تجارة الألفان.. في ربيع الموت بالمجان.. حتى أثرى البائع.

\*\*\*

حدث جيل.. واقع وأمر مهول سره ذائع.. انكشاف جيلهم الرابع.. بعد هرولتهم.. إلى السابع.

إيماءات

«لا يهمني لون القط مادام يأكل الفئران»، «الو-ماو» «اليمن، في نظر الدول الكبرى قاعدة، ولولا وجودها لما كان هناك اهتمام دولي».

«عبد الباري عطوان: كاتب فلسطيني- (إذا وجدت سمكتين تتقاتلان في المحيط: فأعرف أن السبب بريطاني».

-غائدي-

«على شأن يكون قرارك من رأسك.. يجب أن يكون قمحك من فأسك».

- مثل شعبي-

آخر الكلام

مرت علينا الليالي، وهي عابسة، وأشرق الصبح منها، وهو ضحيان ونحن منكم في خير منزلة

وأنتم عندنا للعين إنسان

- أحمد رامي مخاطباً دمشق-

هو في جيله الرابع.. يخبئ سمه الناقد.. تحت جلده الفاقع.

ويرتدي الحافر الدافع.. يمارس لعبة التلويح

التي هو فيها بارع، ويستحضر صدق التخوين..

لخلق أصيل فيه نابع.. كعفتا طيس له أكثر من تابع

جماله الصادم.. يهزنا ببراعة التصويب..

يشد الشعور والإحساس منا إلى فسحة الترحيب..

ونصرخ جذلين: كم هو رائع؟! أيقظنا من الغفلة،

وزهو فراغية الحفلة، وقد تعودنا على السبلة،

وعلى خمول فينا رائع.. قدأهم.. شيطاننا رائع

تبدأ.. تحس بالوخز ولا تدري.. بانكسارات الضوء، التي تجري

وراء كل ما هو يعزري، ويلمع كأنه فانوس سحري..

«وهل تدريين يا صنعاء...» حرائقك تستعز، ولا مانع،

وأنت في خلوتك قابع.. تسوغ.. للجسيم والفاجع.

\*\*\*

ورود الدم تتوهج.. في مساء حائر أبلج..

فأقد مرافئه.. مضيق المنهج، تبرز سمية الوجع في الأرض

على خطوط الطول والعرض.. تتجاوز ناعم الإقناع.. إلى الغرض

تراه أمامك، يتحرّج.. يتلطف، ويتفرّج..